الآفة الثانية عشرة
ضعف أو تلاشى الالتزام (*)

والآفة الثانية عشرة التى يبتلى بها نفر من العاملين، وتكون ذا أثر خطير عليهم، وعلى العمل الإسلامى، إنّما هى : « ضعف أو تلاشى الالتزام » .

وحتى نسهم فى اقتلاع هذه الآفة من النفوس التى ابتليت بها وحتى نحمى النفوس الأخرى التى عافاها اللّه ـ عز وجل ـ منها فإنّه لا بدّ من تقديم تصور واضح، أو قريب من الواضح عنها، وذلك على النحو التالى :

أولا : مفهوم ضعف أو تلاشى الالتزام :

ضعف أو تلاشى الالتزام لغة : يطلق الالتزام فى اللغة على عدّة معان، منها:

أـ الاستمساك أو الاعتناق والالتصاق بالشىء، تقول : التزم الشىء، وبالشىء تعنى: استمسك به أو اعتنقه والتصق به، وفى لسان العرب: والالتزم: الاعتناق(١)، ومنه فى الحديث الشريف : أنه ﷺ ما زال يهتف بربه يوم بدر، مادًا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال : « يا نبى اللّه، كذاك أو كفاك مُناشدتك ربك . . . » (٢) . ومنه أيضا قول عبد اللّه بن مغفّل فى الحديث : أصبت جرابا من شحم يوم خيبر، قال: فالتزمته، فقلت : لا أعطى اليوم أحدا من هذا شيئا ، قال : فالتفت فإذا رسول اللّه ﷺ مبتسما (٣) .

(*) قد يقع فى صدر القارئ أن هذه الآفة تكرار لآفة « الفتور »، والحقيقة أنه لا تكرار ؛ لأن الفتور يعنى بذل بعض الجهد مع الانضباط والدقة، أما هذه فتعنى بذل الجهد كله مع قلة انضباط ودقة، أو مع عدم انضباط ودقة بالمرة، واللّه أعلم .

(١) انظر : لسان العرب ١٢ / ٥٤٢ .

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم فى: الصحيح : كتاب الجهاد والسير: باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر وإباحة الغنائم ٣ / ١٣٨٣ ـ ١٣٨٥ رقم (١٧٦٣) من حديث عبد اللّه بن عباس عن عمر بن الخطاب ﷺ مرفوعًا به .

(٣) الحديث أخرجه مسلم فى: الصحيح: كتاب الجهاد والسير : باب جواز الأكل من طعام الغنيمة فى دار الحرب ٣ / ١٣٩٣ رقم (١٧٢٢)، وأبو داود فى : السنن : كتاب الجهاد: باب فى إباحة الطعام فى أرض العدو ٣/ ٦٥ رقم (٢٧٠٢)، والنسائى فى: السنن: كتاب الضحايا : باب ذبائح اليهود ٧/ ٢٣٦ رقم (٤٤٣٥)، والدارمى فى: السنن: كتاب السير : باب أكل الطعام قبل أن تقسم الغنيمة ٢/ ٢٣٤، كلهم من حديث عبد اللّه بن مغفل مرفوعا به .

ب ـ الفرض أو الإيجاب على النفس؛ تقول : التزم الشيء أو الأمر: أوجبه على نفسه، والتزم فلان للدولة : تعهّد أن يؤدى قدرا من المال لقاء استغلاله أرضا من أملاكها، فهو ملتزم [١] .

وعليه فإن ضعف أو تلاشى الالتزام فى اللغة، إنّما هو التقصير فى الاستمساك بالشيء أو اعتناقه والالتصاق به، أوعدم الاستمساك بالشيء والالتصاق به أو الاعتناق له بالمرة،وهو أيضا التقصير أو عدم الوفاء بالمرة بما يوجبه أو يفرضه المرء على نفسه .

اصطلاحا : أمّا ضعف أو تلاشى الالتزام فى اصطلاح العلماء ، والدعاة : فهو التقصير أو عدم الوفاء بما يتعهد به المسلم، أو يفرضه ويوجبه على نفسه من الصالحات، حين يرضى باللّه ربّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدﷺ نبيًا ورسولا ، بل حين يرضى أن يكون فى صفوف الدّعاة ، وضمن قافلة العاملين من أجل التمكين لمنهج اللّه فى الأرض.

ثانيا : مظاهر ضعف أو تلاشى الالتزام :

ولضعف أو تلاشى الالتزام مظاهر تدلّ عليه، وسمات يعرف بها، نذكر منها:

١ـ عدم الدقة أو عدم الانضباط فى الحديث والموعد .

٢ـ إصدار الأحكام دون تثبت أو تبيّن .

٣ـ الفجور فى الخصومة، أو عدم رعاية أدب الخلاف .

٤ـ الإصغاء للإشاعات، والأراجيف .

٥ـ نبذ الطاعة إلا فيما يوافق هوى النفس.

٦ـ عدم النهوض بالبيت من الأهل والولد إلى المستوى المنشود .

٧ـ عدم رعاية الآداب أو السلوكيات الاجتماعية .

٨ ـ عدم التضحية سواء بالنفس أو بالمال أو بهما معا .

٩ـ عدم الدّقة أو عدم الانضباط فى الحركة .

١٠ـ إهمال النفس من التنقية والتزكية .

١١ـ استعجال النصر دون تأنٍّ أو تروٍّ أو تأهب .

---

(١) انظر : المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٣.

١٢ـ الاجتهاد فيما لا مجال فيه للاجتهاد .

١٣ـ عدم الثبات أمام مطامع الحياة الدنيا، وعند المحن والشدائد .

١٤ـ إهدار حقوق الأخوّة .

١٥ـ التدخّل فيما لا يعنى .

وهلم جرا.

ثالثا : أسباب ضعف أو تلاشى الالتزام :

وهناك أسباب أو بواعث تؤدّى إلى ضعف أو تلاشى الالتزام، نذكر منها :

١ـ عدم الفهم أو عدم الإدراك لأبعاد ومعالم الالتزام :

ذلك أن عدم الفهم أو عدم الإدراك لأبعاد ومعالم أى أمر من الأمور يؤدى إلى رفضه، بل ومعاداته، كما قال الله ـ عزّ وجلّ : ﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ** ﴾ [يونس: ٣٩] .

وعليه فإن عدم الفهم، أو الفهم مع عدم الإدارك القلبى لأبعاد ومعالم الالتزام، سينتهى حتما بصاحبه إلى التقصير أو عدم الوفاء بما يقتضيه الدخول فى صفوف المسلمين، بل فى صفوف الدعاة والعاملين .

ولعل ذلك هو السرّ فى افتتاح آى التنزيل بالدعوة إلى الفهم، والفهم الصحيح الواعى المستنير : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤**﴾ [العلق] .

٢ـ الوسط الضعيف الالتزام أو غير الملتزم :

وقد تلقى الأقدار بالمسلم فى وسط ضعيف الالتزام، أو غير ملتزم بالمرة، فيأخذ فى الاقتداء والتأسّى، أو على الأقل فى المحاكاة والمشابهة، لاسيما إذا كان هذا الوسط ممّن يقتدى أو يتأسّى به، وتكون النتيجة ضعف أو تلاشى الالتزام.

ولعل هذا السبب يكشف لنا عن السر فى تأكيد الإسلام على الأسوة والقدوة الطيبة، وذمّه للأسوة والقدوة السيئة، إذ يقول سبحانه : ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ③٠ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ③١** ﴾ [الاحزاب] .

فيضاعف ـ سبحانه ـ لهنّ العقاب على السيئة، والثواب على الحسنة، بسبب جوّ الطهر والعفاف الذى يعشن فيه، والذى يساعد على الطاعة والتقوى، وبسبب أن غيرهن يقتدى بهنّ، فيكون عليهنّ عقاب معصيتهن، وعقاب معصية من اقتدى بهنّ، وكذلك يكون لهنّ ثواب طاعتهنّ، وثواب طاعة من اقتدى بهنّ، جزاء وفاقا، لاسيّما وقد جاء عن النبىّ ﷺ: « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا » (١).

والدعوة كما تكون بالقول تكون بالسلوك : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

وإذ جاء عن عمر رضي الله عنه أنه رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبا مصبوغاً وهو محرم، فقال عمر: ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما هو مدر، فقال عمر: إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم الناس، فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال: إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة فى الإحرام، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئا من هذه الثياب المصبغة (٢).

---

(١) الحديث أخرجه البخارى مختصرا فى : الصحيح (الترجمة) : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة : باب إثم من دعا إلى ضلالة، أو سنّ سنّة سيئة ٩ /١٢٧، ومسلم فى : الصحيح: كتاب العلم : باب من سنّ سنّة سيئة أو حسنة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٤/ ٢٠٦٠ رقم (٢٦٧٤)، وأبو داود فى: السنن: كتاب السنة : باب لزوم السنة٤ / ٢٠١ رقم (٤٦٠٩)، والترمذى فى : السنن : كتاب العلم : باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى ٥ / ٤٢ رقم (٢٦٧٤)، وابن ماجه فى : السنن : المقدمة: باب من سنّ سنّة حسنة أو سيئة ١/ ٧٥ رقم (٢٠٦)، والدارمى فى: السنن : المقدمة : باب من سن سنة حسنة أو سيئة ١/ ١٣٠، ١٣١، وأحمد فى:المسند ٢/٣٩٧، ٥٠٥، كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعا به، وبنحوه، واللفظ لمسلم .

(٢) الحديث أخرجه مالك فى: الموطأ : كتاب الحج : باب لبس الثياب المصبغة فى الإحرام، ص ٢٢٣ رقم (٧١٦)، وأحمد فى : المسند (١١/ ٢٠١ الفتح الربانى)، والبيهقى فى : السنن الكبرى : كتاب الحج: باب من كره لبس المصبوغ بغير طيب فى الإحرام مخافة أن يراه الجاهل فيذهب إلى أن الصبغ واحد، فيلبس المصبوغ بالطيب ٥/ ٦٠، كلهم من حديث نافع عن أسلم مولى ابن عمر عن ابن عمر موقوفا به. والمدر فى قوله: « إنما هو مدر » : المغرة وهى الطين الأحمر لا شىء فيه، كأن المعنى: وإنما هو ثوب مصبوغ بالمغرة، وإنما كرهه عمر رضي الله عنه لئلا يراه من لا يعرف ذلك فيفهم أنه ورس أو زعفران، وكلاهما محظور، انظر : بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى للشيخ : أحمد عبد الرحمن البنا المعروف بالساعاتى ١١/ ٢٠١ .

٣ـ ضعف الإيمان :

وقد يكون ضعف الإيمان، ونزول مستواه فى نفس المسلم، هو السبب فى ضعف أو تلاشى الالتزام، ذلك أن الإيمان هو مصدر الطاقات المتجددة، بل هو الحارس والحامى لصاحبه من أن يهمل أو يقصّر أو يصرّ على الأخطاء ، إذ يقول النبى ﷺ لمن قال له : إنك تواصل يا رسول الله : « وأيكم مثلى ؟ إنّى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى »(١) .

فقد بيّن جمهور علماء المسلمين المراد من هذا الكلام قائلين : « قوله: « يطعمنى ويسقينى » مجاز عن لازم الطعام والشراب، وهو القوة، فكأنه قال: يعطينى قوة الآكل والشارب، ويفيض علىّ ما يسدّ مسدّ الطعام والشراب، ويقوّى على أنواع الطاعة، من غير ضعف فى القوة، ولا كلال فى الإحساس. . . »(٢) .

وقال ابن حجر : « ويحتمل أن يكون المراد بقوله : « يطعمنى ويسقينى » : أى يشغلنى بالتفكر فى عظمته، والتملى بمشاهدته والتغذى بمعارفه، وقرّة العين بمحبّته، والاستغراق فى مناجاته، والإقبال عليه عن الطعام والشراب »(٣) .

---

(١) الحديث جزء من حديث أخرجه البخارى فى: الصحيح : كتاب الصوم : باب بركة السحور من غير إيجاب ٣/ ٣٧ من حديث ابن عمر مرفوعا بنحوه، و باب الوصال ومن قال: ليس فى الليل صيام ٣/ ٤٨ من حديث أنس، وابن عمر، وأبى سعيد، وعائشة مرفوعا بنحوه، وباب التنكيل لمن أكثر الوصال ٣/ ٤٨، ٤٩ من حديث أبى هريرة مرفوعا به، وباب الوصال إلى السحر٣ / ٤٩ من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا بنحوه، وكتاب التمنّى: باب ما يجوز من اللو ٩ / ١٠٦ من حديث أنس، وأبى هريرة، مرفوعا به، وبنحوه، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة : باب ما يكره من التعمق والتنازع فى العلم والغلوّ فى الدين والبدع ٩ / ١١٩، ومسلم فى : الصحيح : كتاب الصيام : باب النهى عن الوصال فى الصوم، ٢ / ٧٧٤ ـ ٧٧٦ رقم (١١٠٢ ـ ١١٠٥)، من حديث ابن عمر، وأبى هريرة، وأنس، وعائشة ﷺ مرفوعًا به وبنحوه، وأبو داود فى: السنن: كتاب الصوم : باب فى الوصال ٢/٣٠٦,٣٠٧ رقم (٢٣٦٠، ٢٣٦١) من حديث ابن عمر،وأبى سعيد الخدرى مرفوعا بنحوه، والترمذى فى: السنن : كتاب الصوم : باب ما جاء فى كراهة الوصال للصائم ٣ / ١٤٨ رقم (٧٧٨)، من حديث أنس مرفوعا بنحوه، وعقب عليه قائلا : « وفى الباب عن على، وأبى هريرة، وعائشة، وابن عمر، وجابر، وأبى سعيد ، وبشير بن الخصاصية، وحديث أنس حديث حسن صحيح»، والدارمى فى : السنن : كتاب الصوم : باب النهى عن الوصال فى الصوم ٢ / ٧، ٨ من حديث أبى هريرة وأبى سعيد مرفوعا بنحوه، ومالك فى الموطأ : كتاب الصيام : باب النهى عن الوصال فى الصيام ص ٢٠٣، ٢٠٤ رقم (٦٧١، ٦٧٢) من حديث ابن عمر وأبى هريرة مرفوعا به، وأحمد فى: المسند ٢/ ٢١، ١٠٢، ١٥٣، من حديث ابن عمر، ٣/ ٨ من حديث أبى سعيد الخدرى ٣/ ١٢٤، ٢٥٣، من حديث أنس بن مالك مرفوعا بنحوه .

(٢، ٣) انظر : فتح البارى لابن حجر ٤ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

وقال ابن القيّم : « . . . إنّ المراد به ما يغذيه اللّه به من المعارف، وما يفيض على قلبه من لذّة مناجاته، وقرّة عينه بقربه، وتنعّمه بحبّه، والشوق إليه، وتوابع ذلك من الأحوال التى هى غذاء القلوب، ونعيم الأرواح، وقرّة العين، وبهجة النفوس، والروح والقلب، بما هو أعظم غذاء وأجوده وأنفعه، وقد يقوى هذا الغذاء حتى يغنى عن غذاء الأجسام مدة الزمان، كما قيل:

لهـا أحاديث فى ذكـراك تشـغلها عـن الشـراب وتلهيها عن الـزاد

لهـا بوجهـك نـور يـستضـاء به ومن حديثـك فى أعقـابـها حساد

إذا شكت من كلال السير أوعدها روح القـدوم فتحيـا عنـد ميعـاد

ومن له أدنى تجربة وشوق، يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح، عن كثير من الغذاء الحيوانى . . . » [(١)] .

وإذ يقول ﷺ : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » [(٢)] يعنى : لا يفعل هذه المعاصى وهو كامل الإيمان [(٣)] .

---

(١) انظر : زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم ١ / ١٥٤، ١٥٥، وعنه نقل ابن حجر فى: فتح البارى ٤ / ٢٠٨ بمعناه لا بلفظه .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى: الصحيح : كتاب المظالم : باب النُّهْبى بغيرإذن صاحبه ٣ / ١٧٨، وكتاب الأشربة: باب منه ٧ /١٣٥، ١٣٦، وكتاب الحدود : باب لا يشرب الخمر ٨ / ١٩٥، ١٩٦ من حديث أبى هريرة مرفوعًا به وفيه زيادة : النهبة، وباب : السارق حين يسرق ٨ / ١٩٧، وكتاب المحاربين من أهل الكفر والردة : باب إثم الزناة، ٨/٢٠٣، ٢٠٤ من حديث ابن عباس وأبى هريرة مرفوعا به وبنحوه، دون ذكر للشرب ولا للنهبة فى رواية ابن عباس الأولى، وزيادة القتل فى الرواية الأخيرة عنه، وزيادة التوبة فى رواية أبى هريرة، ومسلم فى: الصحيح: كتاب الإيمان : باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصى ١/ ٧٦، ٧٧ رقم (٥٧) من حديث أبى هريرة مرفوعا به، مع زيادة النهبة والتوبة فى بعض الروايات، والنسائى فى : السنن : كتاب السرقة : باب تعظيم السرقة ٨ /٦٤، ٦٥ رقم (٤٨٧١) من حديث أبى هريرة مرفوعا وفيه ذكر النهبة والتوبة، وابن ماجه فى : السنن : كتاب الفتن : باب النهى عن النهبة ٢ / ١٢٩٨، ١٢٩٩ رقم (٣٩٣٦)، من حديث أبى هريرة مرفوعًا به وفيه ذكر النهبة، والدارمى فى: السنن : كتاب الأضاحى: باب النهى عن النهبة ٢ / ٨٧ من حديث أبى هريرة مرفوعًا مع الاقتصار على النهبة، وأحمد فى: المسند ٢/٣١٧، ٣٨٦ من حديث أبى هريرة مرفوعًا به وفيه ذكر النهبة والغلول والتوبة ٤/ ٣٥٢، ٣٥٣، من حديث عبد اللّه بن أبى أوفى مرفوعًا بنحوه ٦ / ١٣٩، من حديث عائشة ﵂ مرفوعا بنحوه .

(٣) انظر : فتح البارى لابن حجر ١٢ / ٦٠ .

وعليه، فإن المسلم إذا ترك هذا الإيمان بدون تجديد وتعهّد، فإن جذوته تخبو أو تضعف فى النفس، وتكون العاقبة ضعف أو تلاشى هذا الالتزام .

ولعل هذا السبب يضع أيدينا على الحكمة من وراء دعوة الإسلام إلى ضرورة تعهّد الإيمان فى القلب ، وعدم إهماله ولوحظة من نهار، إذ يقول ﷺ : « إن الإيمان ليخلق فى جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فسلوا اللّه تعالى أن يجدد الإيمان فى قلوبكم » [(١)] . « جددوا إيمانكم »، قيل: يا رسول اللّه، وكيف نجدد إيماننا ؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا اللّه » [(٢)] .

٤ـ إقبال الدنيا والتعلق بها :

وقد يكون إقبال الدنيا ببريقها وزخارفها من الأموال والأولاد، والشهادات والوظائف، والمركز والجاه، وتعلق القلب بها، هى السبب فى ضعف أوتلاشى الالتزام، ذلك أنه: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب : ٤] . وعليه فإذا أقبلت الدنيا، وكان الاشتغال والتعلق بها، لم يبق هناك وقت ولا طاقة ولا فكر يساعد على الالتزام والالتزام الدقيق، وحينئذ يكون ضعف أو تلاشى الالتزام.

ولعل هذا هو سر تحذير الإسلام الشديد من إقبال الدنيا، والتعلق بها، إذ يقول الحق ـ سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) ﴾ [لقمان] . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥)﴾ [فاطر]

وإذ يقول النبى ﷺ : « . . . فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم » [(٣)] . « انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو

(١) الحديث أورده الهيثمى فى : مجمع الزوائد : كتاب الإيمان، باب تجديد الإيمان ١ / ٥٢ من حديث عبد اللّه بن عمرو مرفوعا به، وعقّب عليه قائلا :« رواه الطبرانى فى الكبير، وإسناده حسن » .

(٢) الحديث أخرجه أحمد فى : المسند ٢ /٣٥٩ من حديث أبى هريرة مرفوعًا به، وأورده الهيثمى فى: مجمع الزوائد : كتاب الإيمان : باب تجديد الإيمان ١/ ٥٢ من حديث أبى هريرة، مرفوعًا به، وعزاه إلى أحمد، وعقّب عليه قائلا : « وإسناده جيد، وفيه سمير بن نهار، وثقه ابن حبّان » .

(٣) الحديث جزء من حديث أخرجه البخارى فى: الصحيح: كتاب الجزية والموادعة مع أهل الحرب: باب منه ٤/ ١١٧، ١١٨، وكتاب المغازى: باب منه ٥ / ١٠٨، وكتاب الرقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ٨/ ١١٢، ومسلم فى: الصحيح : كتاب الزهد والرقائق : باب منه ٤/ ٢٢٧٣، ٢٢٧٤ =

فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » [١] . وفى رواية : « إذا نظر أحدكم إلى من فضّل اللّه عليه فى المال، والخلق، فلينظر إلى من هو أسفل منه » [٢] . « إن الدنيا حلوة خضرة، وإن اللّه مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء » [٣] . « تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطى رضى ، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش . . . » [٤] .

= رقم (٢٩٦١)، والترمذى فى: السنن : كتاب صفة القيامة : باب منه ٤/ ٥٥٢، ٥٥٣ رقم (٢٤٦٢) وقال عنه: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه فى: السنن: كتاب الفتن: باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٤، ١٣٢٥ رقم (٣٩٩٧) كلهم من حديث عروة بن الزبير: أن المسور بن مخرمة أخبره، أن عمرو بن عوف وهو حليف عامر بن لؤى وكان شهد بدرا مع رسول اللّه ﷺ أخبره أن رسول اللّه ﷺ بعث أبا عبيدة ابن الجراح إلى البحرين يأتى بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمّر عليهم العلاء ابن الحضرمى، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبى عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول اللّه ﷺ ، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعرضوا له، فتبسّم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال : « أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشىء من البحرين ؟ » قالوا : أجل ، يا رسول الله، فقال: « أبشروا وأمّلوا ما يسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم . . . » الحديث ، وهذا لفظ مسلم .

(١) الحديث أخرجه مسلم فى : الصحيح : كتاب الزهد والرقائق : باب منه ٤/ ٢٢٧٥ رقم (٢٩٦٣)، والترمذى فى: السنن: كتاب صفة القيامة : باب منه ٤/ ٥٧٤ رقم (٢٥١٣)، وقال عنه : « هذا حديث صحيح » ، وابن ماجه فى: السنن : كتاب الزهد : باب القناعة ٢/ ١٣٨٧ رقم (٤١٤٢)، وأحمد فى: المسند ٢ / ٢٥٤، ٤٨١، ٤٨٢، كلهم من حديث أبى هريرة مرفوعا به، واللفظ لمسلم .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب الرقاق : باب لينظر إلى من هو أسفل منه ٨/ ١٢٨، ومسلم فى: الصحيح: كتاب الزهد والرقائق: باب منه ٤/ ٢٢٧٥ رقم (٢٩٦٣)، والترمذى فى: السنن: كتاب اللباس: باب ما جاء فى ترقيع الثوب ٤/ ٢١٥ رقم (١٧٨٠)، وقال عقيبه : « ويروى عن عون بن عبد اللّه قال: صحبت الأغنياء، فلم أر أحدا أكبر همّا منى، أرى دابة خيرا من دابتى، وثوبا خيرا من ثوبى، وصحبت الفقراء فاسترحت »، وأحمد فى: المسند ٢/ ٣١٤، كلهم من حديث أبى هريرة مرفوعا به وبنحوه، واللفظ لمسلم.

(٣) الحديث أخرجه مسلم فى : الصحيح : كتاب الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ٤/ ٢٠٩٨ رقم (٢٧٤٢)، والترمذى فى: السنن : كتاب الفتن : باب ما جاء ما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ٤/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم (٢١٩١)، على أنه جزء حديث طويل، وعقّب عليه قائلا : « هذا حديث حسن صحيح »، وابن ماجه فى : السنن: كتاب الفتن : باب فتنة النساء ٢ / ١٣٢٥ رقم (٤٠٠٠)، وأحمد فى: المسند ٣/ ١٩، ٢٢، ٤٦، ٦١، كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه مرفوعا به، واللفظ لمسلم.

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب الجهاد: باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله ٤/ ٤١، ٤٢، وكتاب الرقاق: باب ما يتّقى من فتنة المال ٨ / ١١٤، ١١٥، وابن ماجه فى: السنن :كتاب الزهد: باب فى المكثرين ٢/ ١٣٨٥، ١٣٨٦ رقم (٤١٣٥، ٤١٣٦) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعا، واللفظ للبخارى، وفى آخره : « طوبى لعبد آخذ عنان فرسه فى سبيل اللّه، أشعث رأسه مغبرة قدماه، إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة، وإن كان فى الساقة كان فى الساقة » .

٥ـ المحن والشدائد :

وقد تكون المحن والشدائد فى داخل الصف، أو من خارجه، هى السبب فى ضعف أو تلاشى الالتزام، ذلك أن المحنة أو الشدة عندما تنزل بالإنسان فإنها تزلزل كيانه، وتكاد تعصف به إلا من رحم اللّه، لاسيّما إذا كان نزولها خاليا من الترقب والاستعداد، ومعرفة طريق الخلاص، وسبيل المواجهة، وحينئذ يشغل بها عن دوره الحقيقى، ورسالته السامية، ويكون ضعف أو تلاشى الالتزام .

ولعل هذا هو سرّ حديث الإسلام المتكرر عن المحن والشدائد، وكيفية التعامل معها، إذ يقول الحق ـ تبارك وتعالى : ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)**﴾ [البقرة] . ﴿**إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)**﴾ [آل عمران] . ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٨٦)**﴾ [آل عمران] . ﴿**فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥)**﴾ [آل عمران] .

وإذ يقول النبى ﷺ :

« إن اللّه ليجرب عليكم بالبلاء، وهو أعلم به، كما يجرّب أحدكم ذهبه بالنار، فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز، فذلك الذى نجّاه اللّه من السيئات، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود، فذلك الذى افتتن » (١) . « إنكم ستلقون بعدى أثرة، فاصبروا حتى تلقونى على الحوض » (٢) .

---

(١) الحديث أخرجه الحاكم فى: المستدرك : كتاب الرقاق ٤ / ٣١٤ من حديث أبى أمامة مرفوعا به، وعقّب عليه بقوله : « هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه » وأقرّه على ذلك الذهبى فى : التخليص، وأورده السيوطى فى: الدر المنثور ١/ ٢٤٣ وعزاه إلى الحاكم على أنه من حديث أبى مالك، والذى نقلناه عن : المستدرك أنه من حديث أبى أمامة لا من حديث أبى مالك .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى: الصحيح: كتاب مناقب الأنصار: باب قول النبى ﷺ للأنصار : « اصبروا =

« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمّ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه » (١) .

٦ـ كثرة الأعباء مع طول ومشاق الطريق :

وقد تكون كثرة الأعباء، مع طول ومشاق الطريق هى السبب فى ضعف أو تلاشى الالتزام، ذلك أن الإنسان طاقة، وإذا حمّل عبئا فوق طاقته، فإنه ستأتى عليه لحظة يُسْقط بعضه أو كله عن كاهله، لاسيّما إذا كانت الطريق طويلة وبها كثير من العقبات والمعوّقات، ولعل ذلك هو سرّ دعوة الإسلام إلى الأخوّة أو الجماعة ؛ إذ هى التى تشارك فى حمل الأعباء وتجاوز طول ومشاق الطريق .

ويقول الحق سبحانه : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠]، ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] . ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴿٣٢﴾ ﴾ [طه] . ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة : ٢]

ويقول النبى ﷺ: «ا لمؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا » (٢) . « مثل

= حتى تلقونى على الحوض» ٥/ ٤١، ٤٢، كتاب الرقاق : باب فى الحوض ٨ / ١٤٨ معلقا عن عبد الله ابن زيد، وكتاب الفتن : باب قول النبى ﷺ: «سترون بعدى أموراً تنكررنها » ٩/ ٥٩، ومسلم فى: الصحيح: كتاب الإمارة : باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم ٣ / ١٤٧٤ رقم (١٨٤٥)، والترمذي فى: السنن : كتاب الفتن: باب فى الأثرة وما جاء فيه ٤ /٤١٨ رقم (٢١٨٩)، كلهم من حديث أنس بن مالك، وعقّب الترمذى على روايته قائلا : « وهذا حديث حسن صحيح » .

(١) الحديث أخرجه البخارى فى: الصحيح : كتاب المرضى (الطب) : باب ما جاء فى كفارة المرض ٧/ ١٤٨، ١٤٩، ومسلم فى: الصحيح : كتاب البر والصلة والآداب : باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ٤/ ١٩٩٢، ١٩٩٣رقم (٢٥٧٣)، والترمذى فى: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء فى ثواب المريض ٣ / ٢٩٨ رقم(٩٦٦) وعقب على روايته قائلا : هذا حديث حسن فى هذا الباب»، وأحمد فى: المسند ٢ / ٣٠٣، ٣٣٥، ٣ / ٤، ١٨، ١٩، ٢٤، ٣٨، ٤٨، ٦١، ٨١ ، كلهم من حديث أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى ﷺ مرفوعًا به، واللفظ للبخارى. وللحديث شواهد عند البخارى، ومسلم، والترمذى، وأحمد، من حديث عائشة ﷺ .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى: الصحيح : كتاب الصلاة : باب تشبيك الأصابع فى المسجد وغيره ١/ ١٢٩، وكتاب المظالم: باب نصر المظلوم ٣/ ١٦٩ ،وكتاب الأدب: باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ٨/ ١٤، ومسلم فى: الصحيح : كتاب البر والصلة والآداب: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤/ ١٩٩٩ رقم (٢٥٨٥)، والترمذى فى: السنن : كتاب البر والصلة: باب ما جاء فى شفقة المسلم على المسلم ٤/ ٢٨٧ رقم (١٩٢٨)، وأحمد فى : المسند ٤ / ٤٠٩، كلهم من حديث أبى موسى الأشعرى ﷺ مرفوعا، واللفظ لمسلم .

المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »[١] .

٧ـ الأبوان :

وقد يكون الأبوان هما السبب فى ضعف أو تلاشى الالتزام، ذلك أن بعض الآباء قد تحمله عاطفة الحب لولده، على الحيلولة بين الولد والالتزام، لا سيّما فى هذا العصر الذى صار فيه الالتزام بالإسلام، بل والالتزام بالدعاة والعاملين لدين اللّه تهمة، وتهمة خطيرة تقود صاحبها إلى السجون والمعتقلات، أو النفى والتشريد فى الأرض، بل الموت أو القتل، ناسين أو متناسين أن الآجال بيد اللّه لا بيد البشر : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا** ﴾ [آل عمران : ١٤٥] .

وأن اللّه وحده هو الذى يعلم نهاية هذه الآجال: ﴿**وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴿٣٤﴾ ﴾ [لقمان] .

وأن أجل اللّه إذا جاء لا يؤخر: ﴿**وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا**﴾ [المنافقون :١١]، ﴿ **إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿٤﴾ ﴾ [نوح]، ﴿**قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ** ﴾ [آل عمران : ١٥٤] ، ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ** ﴾ [النساء: ٧٨] .

بل ناسين أو متناسين أنّ موسى عليه السلام الذى ألقى فى اليمّ، وهو صغير لا حول له ولا قوة، نجاه اللّه، وكان هلاك فرعون طاغية مصر على يديه : ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴿٧﴾ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**﴾ [القصص] .

وأن يوسف عليه السلام الذى ألقى من قبل فى الجب، أنجاه اللّه، ومكّن له فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، وقال لإخوته فى النهاية: ﴿ **أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴿٩٠﴾ ﴾ [يوسف] .

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى: الصحيح: كتاب الأدب: باب رحمة الناس والبهائم ٨/ ١١، ١٢، ومسلم فى: الصحيح : كتاب البر والصلة والآداب : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤/ ١٩٩٩، ٢٠٠٠، رقم (٢٥٨٦)، وأحمد فى: المسند٤/ ٢٧٠، ٢٧١ ٢٧٦، ٢٧٨، كلهم من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه مرفوعا به، واللفظ لمسلم .

٨ ـ الاستجابة للوساوس والشبهات الشيطانية :

وقد تكون الاستجابة للوساوس والشبهات الشيطانية هى السبب فى ضعف أو تلاشى الالتزام، ذلك أن الشيطان قاعد للإنسان ـ لاسيّما المسلم ـ بالمرصاد، يوسوس بإلقاء الشبهات والأباطيل كى يصرفه عن طريق اللّه أو على الأقل يجعل سيره فى هذه الطريق محفوفا بالتضييع والتفريط، وحين يستجيب المسلم إلى هذه الوساوس، وتلك الشبهات، يبتلى بضعف أو تلاشى الالتزام .

تلاشى الالتزام، ذلك أن الشيطان قاعد للإنسان ـ لاسيّما المسلم ـ بالمرصاد، يوسوس بإلقاء الشبهات والأباطيل كى يصرفه عن طريق اللّه أو على الأقل يجعل سيره فى هذه الطريق محفوفا بالتضييع والتفريط، وحين يستجيب المسلم إلى هذه الوساوس، وتلك الشبهات، يبتلى بضعف أو تلاشى الالتزام.

ولعل هذا هو السرّ فى دوام تحذير الإسلام لنا من الشيطان الرجيم ووسوسته فلا نسمع لها، ولا نستجيب، يقول الحقّ ـ سبحانه وتعالى :

﴿ يَا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٧] . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ [البقرة] . ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾

[سورة الناس]

ويقول النبى ﷺ:

«إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام، فقال: تسلم وتذر دينك ودين آباء أبيك، فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة، فقال: تهاجر، وتدع أرضك وسماءك، وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس فى الطول فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال، فتقاتل، فتقتل، فتنكح المرأة، ويقسم المال، فعصاه فجاهد»، فقال رسول اللّه ﷺ: «فمن فعل ذلك كان حقّا على اللّه ـ عزّ وجلّ ـ أن يدخله الجنة، ومن قتل كان حقا على اللّه أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقًا على اللّه ـ عز وجل ـ أن يدخله الجنة، أو وقصته دابته، كان حقا على اللّه أن يدخله الجنة»[1] .

---

(١) الحديث أخرجه النسائى فى: السنن : كتاب الجهاد : باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد ٦ / ٢١، ٢٢ رقم (٣١٣٤)، وأحمد فى: المسند ٣ / ٤٨٣، كلاهما من حديث سبرة بن أبى فاكه ﷺ مرفوعا، واللفظ للنسائى .

٩ـ عدم المتابعة من الآخرين :

وقد يكون السبب فى ضعف أو تلاشى الالتزام إنما هو عدم المتابعة من الآخرين . ذلك أن الإنسان إذا شعر أن هناك إهمالا أو عدم متابعة له من الآخرين، فإن همته تفتر وعزيمته تضعف، أما إذا كانت المتابعة المتمثلة فى المساءلة والمجازاة، فإن الهمة تعلو، والإرادة تقوى والعزيمة تشتد .

ولعل هذا هو سرّ متابعة النبى ﷺ الشديدة لأصحابه فى كل تصرفاتهم وسلوكياتهم، وحسبنا هنا هذه الصورة من المتابعة :

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائما ؟ » قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا، قال: « فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ ». قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال: « فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ » . قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا، قال : « فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ ». قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا، فقال رسول اللّه ﷺ : « ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة »[1] .

١٠ـ الغفلة عن عواقب ضعف أو تلاشى الالتزام :

وأخيرا، قد تكون الغفلة عن عواقب ضعف أو تلاشى الالتزام هى السبب فى هذا الضعف أو ذلك التلاشى، ذلك أن من غفل عن العواقب الخطيرة لأمر ما، تعاطى هذا الأمر مع تقصير فيه، أو أهمله وألغاه من حسابه بالمرة، ولا يفيق ولا ينتبه إلا حين تزول العواقب فيندم حيث لا ينفع الندم، ويتمنى حين لا تفيد الأمانى .

رابعا: آثار ضعف أو تلاشى الالتزام :

ولضعف أو تلاشى الالتزام عواقب وخيمة، وآثار سيئة على العاملين، وعلى العمل الإسلامى، ودونك طرفا من هذه العواقب، وتلك الآثار :

أ ـ آثار ضعف أو تلاشى الالتزام على العاملين :

لعلّ من أبرز آثار ضعف أو تلاشى الالتزام على العاملين:

١ـ الحيلولة دون العبودية الحقة :

ذلك أنّ من كان ضعيف أو عديم الالتزام، فإنه يفسح المجال أمام الشر ليستشرى

---

(١) الحديث أخرجه مسلم فى: الصحيح : كتاب الزكاة : باب من جمع الصدقة وأعمال البر ٢/ ٧١٣ رقم (١٢٠٨)، وكتاب فضائل الصحابة : باب فضائل أبى بكر الصديق رضي الله عنه ٤/ ١٨٥٧ رقم (١٠٢٨) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعا به .

والباطل لينتشر، حتى يصل إليه وإلى ذويه، وحينئذ يحال بينه وبين أبسط قواعد الالتزام الإسلامى، كالشعائر التعبدية مثلا، وحال المسلمين فى الجمهوريات الإسلامية الواقعة الآن تحت نير الشيوعية الحمراء فى الاتحاد السوفيتى خير ما يوضح هذا الأمر، فقد أتى على هؤلاء زمان كان الواحد فيه يكتفى بالالتزام بجزء من دين اللّه ، وهو ما يخصّه فى نفسه، تاركا ومهملا الباقى، قائلا : علىّ نفسى، فى الوقت الذى كان الباطل يواصل الليل بالنهار فى تنفيذ خطته حتى أمسك بخناق هؤلاء، وحينئذ حال بينهم وبين أسمائهم الإسلامية، بل بينهم وبين الأعراف والتقاليد الإسلامية، فيما يعرف بشئون الأسرة من: الزواج، والطلاق، والحضانة، والنفقة، ونحوها. وأبعد من ذلك سعى إلى تحويل المساجد إلى دور للخيالة، أو اصطبلات للخيول، وحظر على أى منهم اقتناء نسخة بل ورقة من المصحف الذى يضم بين طياته القرآن الكريم، وكان السبب المباشر، إنّما هو ضعف أو تلاشى الالتزام .

٢ـ فقد ثقة الناس :

وهذا أمر بدهى، فإن الناس لا يتأثرون بالكلمات قدر ما يتأثرون بالسلوكيات، حتى قيل: « عمل رجل فى ألف رجل، خير من قول ألف رجل فى رجل » .

وعليه فإن من كان ضعيف أو عديم الالتزام يسحب الناس ثقتهم منه وحينئذ يخسر كثيرا، وتكون هذه الخسارة فى الدنيا قبل الآخرة، وكم قرأنا وسمعنا وشاهدنا أقواما استهانوا بأمر الالتزام، فعاقبهم اللّه بضياع ثقة الناس وجرّ ذلك عليهم خسرانا مبينًا حتى فى وظائفهم، ودنياهم، ومصالحهم الشخصية .

٣ـ القلق والاضطراب النفسى :

وذلك أن ضعيف أو عديم الالتزام إنّما هو عاص للّه، وللمعصية آثار ضارة أشدها القلق والاضطراب النفسى .

ولعل ذلك هو المفهوم من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: ١١] . ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد] . ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام].

بل هو المصرّح به فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤] . ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الجن] .

٤ـ الحرمان من الأجر والمثوبة، بل وتحمّل الأوزار :

ذلك أن ضعيف أو عديم الالتزام ضيّع على نفسه بذلك الأجر، وحرمها من

المثوبة، بل وعرّضها لتحمل أوزار الذين اقتدوا به ، فى ضعفه أو عدم التزامه ففتنوا وضاعوا، وصدق اللّه : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النحل] .

ب ـ على العمل الإسلامى :

وأما آثار ضعف أو تلاشى الالتزام على العمل الإسلامى فكثيرة، نذكر منها :

١ـ فتح المجال لمحاولة اختراق هذا العمل ، لضربه أو على الأقلّ تطويقه وإجهاضه، فلا يؤتى ثماره إلا بعد تكاليف كثيرة، وزمن طويل .

٢ـ قلّة أو انعدام كسب الأنصار والمؤيدين ؛ لأن كسب هؤلاء إنما يكون بكسب ثقتهم أولا، وضعف أو تلاشى الالتزام يضيع هذه الثقة، وبالتالى يضيع منها المؤيّد، والنّصير .

٣ـ منح أعداء اللّه فرصة التحرش بالعمل الإسلامى لتشويه صورته فى عيون العامة، والدّهماء من الناس، تمهيدًا لضربه والقضاء عليه، أو تعطيله على الأقل.

٤ـ الحرمان من العون والمدد الربّانى، ذلك أن من كان فى التزامه ثلمة أو ضعف، فهو مقصّر فى نصرة دين اللّه، وأنّى لمن أعرض عن نصرة دين اللّه أن يمنحه ربه عونا أو مددا ؟ وصدق اللّه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد]

خامسا : علاج ضعف أوتلاشى الالتزام :

وما دمنا قد وقفنا على الأسباب أو البواعث التى تؤدى إلى ضعف أو تلاشى الالتزام، فإن طريق العلاج تبدأ بتطبيق ما يلى :

١ـ الإدراك الذهنى بل والقلبى لأبعاد ومعالم الالتزام، بحيث يخالط هذا الإدراك الأحاسيس والمشاعر بل والخواطر، ويصير سجية للنفس، تفرح وتستريح حين تتمثله فى داخلها وفى واقع الحياة، وتحزن وتضيق إذا هى قصّرت فى هذا التمثيل .

٢ـ التأكيد على دقة الالتزام، من ذوى الأسوة والقدوة حتى يكون ذلك دافعا لمن دونهم على الاقتداء والتأسّى، أو على الأقل المحاكاة، والمشابهة .

٣ـ الحرص على تجديد الإيمان وتقويته فى النفس، فإن ذلك يولّد طاقات وإمكانات تعين على الالتزام، وأبعد من ذلك يكون الحارس والأمين؛ لئلا يكون تقصير أو إهمال.

٤ـ الفهم الدقيق الواعى لحقيقة الدنيا والآخرة، وعلاقة كل منهما بالآخر، وسبل تحقيق التوازن بينهما : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾

[القصص: ٧٧]

٥ـ إدراك أن طريق الهجرة والفرار إلى اللّه، طريق كلها أشواك وصعاب، ولكنها تفضى إلى النعيم المقيم فى جوار ربّ العالمين، وأنه لابد من حمل النفس على أخذ الأهبة والاستعداد: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة].

٦ـ حمل ما بمقدور النفس القيام به ، حتى لا تضعف أو تنقطع عن ركب العاملين المجاهدين : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها ﴾ [البقرة : ٨٦] ، ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا ﴾ [الطلاق : ٧] .

٧ـ التحذير المستمر من كيد الشيطان ووسوسته، مع بيان سبيل النجاة من هذه المكايد، وتلك الوساوس .

٨ ـ الوقوف على سير وأخبار من عرفوا بدقة وكمال الالتزام، والتاريخ الإسلامى طافح فى ذلك بالنافع المفيد :

حسبنا ما جاء عن حذيفة رضي الله عنه قال: لقد رأيتنا مع رسول اللّه ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقرّ ـ أى برد ـ فقال رسول اللّه ﷺ: « ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله اللّه معى يوم القيامة ؟ » فسكتنا فلم يجبه أحد منا، ثم قال: « ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللّه معى يوم القيامة ؟ » فسكتنا فلم يجبه منا أحد، فقال: « ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللّه معى يوم القيامة ؟ » فسكتنا فلم يجبه منا أحد، فقال: « قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم » فلم أجد بدّا إذ دعانى باسمى أن أقوم، فقال: «اذهب فأتنى بخبر القوم، ولا تذعرهم علىّ »[1].

فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشى فى حمّام[2] حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان

---

(١) قال الإمام النووى ـ رحمه اللّه تعالى ـ فى شرحه على مسلم ٤/ ٤٣٠ تعليقا على هذه الجملة : قوله ﷺ: « اذهب فأتنى بخبر القوم ولا تذعرهم على » هو بفتح التاء، وبالذال المعجمة، معناه : لا تفزعهم علىّ ولا تحركهم علىّ، وقيل: معناه: لا تنفرهم، وهو قريب من المعنى الاول، لا تحركهم عليك، فإنهم إن أخذوك كان ذلك ضررا علىّ لأنك رسولى وصاحبى، وقال ابن الأثير فى: النهاية فى غريب الحديث والاثر ٢/ ٤٦ فى مادة « ذعر » : فى حديث حذيفة : قال له ليلة الأحزاب : « قم فائت القوم ولا تذعرهم علىّ »، يعنى قريشاً، الذعر والفزع، يريد لا تعلمهم بنفسك وامش فى خفية؛ لئلا ينفروا منك ويقبلوا علىّ ».

(٢) قال الإمام النووى ـ رحمه اللّه تعالى ـ فى شرحه على مسلم ٤/ ٤٣٠ تعليقا على هذه الجملة: قوله: =

يصلى ظهره بالنار [١] فوضعت سهماً فى كبد القوس [٢] ، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول اللّهﷺ : « ولا تذعرهم علىّ » ولو رميته لأصبته،فرجعت وأنا أمشى فى مثل الحمّام، فلمّا أتيته، فأخبرته بخبر القوم، وفرغت، قررت [٣] فألبسنى رسول اللّه ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلّى فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: « قم يا نومان » [٤] .

وحسبنا أيضا ما جاء عن أم جميل بنت الخطاب فى بداية الدعوة الإسلامية ، إذ تقول عائشة رضى الله عنها :

لما اجتمع أصحاب النبىﷺ ، وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا، ألحّ أبو بكر على رسول اللّهﷺ فى الظهور، فقال : « يا أبا بكر، إنّا قليل » ، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول اللّهﷺ ،وتفرق المسلمون فى نواحى المسجد، كل رجل فى عشيرته، وقام أبو بكر فى الناس خطيبا، ورسول اللّهﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى اللّه وإلى رسوله، وثار المشركون على أبى بكر، وعلى المسلمين، فضربوا فى نواحى المسجد ضربًا شديدًا، ووطئ أبو بكر وضرب ضربا شديدا، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة، فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ، ويحرفهما لوجهه ، ونزا على بطن أبى بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وجاء بنو تيم يتعادون، فأجلت المشركين عن أبى بكر، وحملت بنو تيم أبا بكر حتى أدخلوه منزله، ولا يشكون فى موته، ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد، وقالوا: واللّه، لئن مات أبو بكر، لنقتلن عتبة بن ربيعة، فرجعوا إلى أبى بكر،فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمون أبا بكرحتى أجابهم، فتكلم آخر النهار،

= « فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشى فى حمّام حتى أتيتهم » يعنى أنه لم يجد البرد الذى يجده الناس، ولا من تلك الريح الشديدة شيئا، بل عافاه ببركة إجابته للنبىﷺ وذهابه فيما وجهه إليه ودعائه ﷺ له، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبىﷺ ، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذى يجده الناس، وهذه من معجزات رسول اللّهﷺ ، ولفظة الحمّام عربية، وهو مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار .

(١) قوله : « فرأيت أبا سفيان يصلى ظهره » : هو بفتح الياء وإسكان الصاد، أى يدفئه ويدنيه منها. انظر: النووى على مسلم ٤ / ٤٣٠، والنهاية لابن الأثير ٢ / ٢٧٤ .

(٢) قوله: « كبد القوس» : هو مقبضها، وكبد كل شىء وسطه . انظر: النووى على مسلم ٤/ ٤٣٠، والنهاية لابن الأثير ٤/ ٣ .

(٣) قوله: « قُررت » هو بضم القاف وكسر الراء، أى بردت . انظر: النووى على مسلم ٤/ ٤٢٩، قال ابن الأثير فى النهاية: « فلما أخبرته خبر القوم وقررت »، (قررت): أى لما سكنت وجدت مسّ البرد.

(٤) الحديث أخرجه مسلم فى : الصحيح : كتاب الجهاد والسير: باب غزوة الأحزاب ٣ / ١٤١٤، ١٤١٥ رقم (١٧٨٨)، وأحمد فى: المسند ٥ / ٣٩٢، ٣٩٣، كلاهما من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه مرفوعا، واللفظ لمسلم .

فقال: ما فعل رسول اللّه ﷺ؟ فمسوا منه بألسنتهم وعدلوه، ثم قاموا وقالوا لأمه أم الخير: انظرى أن تطعميه شيئا أوتسقيه إياه.

فلما خلت به ألحت عليه، وجعل يقول: ما فعل رسول اللّه ﷺ؟ قالت: واللّه ما لى علم بصاحبك، فقال: اذهبى إلى أم جميل بنت الخطاب، فاسأليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد اللّه، فقالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد اللّه، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك، قالت: نعم، فمضت معها، حتى وجدت أبا بكر صريعا دنفا، فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت: واللّه، إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، وإنى لأرجو أن ينتقم الله لك منهم، قال: فما فعل رسول اللّه ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع، قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح، قال: أين هو؟ قالت: فى دار ابن الأرقم، قال: فإن للّه علىَّ ألا أذوق طعاما، ولا أشرب شرابا أو آتى رسول اللّه ﷺ.

فأمهلتاه حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول اللّه ﷺ. قال: فأكبّ عليه رسول اللّه ﷺ فقبله، وأكب عليه المسلمون، ورق له رسول اللّه ﷺ رقة شديدة، فقال أبو بكر: بأبى وأمى يا رسول اللّه، ليس بى بأس إلا ما ناله الفاسق من وجهى، وهذه أمى برّة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى اللّه، وادع اللّه لها عسى اللّه أن يستنقذها بك من النار، قال: فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاها إلى اللّه فأسلمت (١).

وحسبنا كذلك ما ورد عن أنس بن مالك خادم رسول اللّه ﷺ إذ يقول:

أتى علىَّ رسول اللّه ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا فبعثنى إلى حاجة، فأبطأت على أمّى، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثنى رسول اللّه ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تحدثنّ بسر رسول اللّه ﷺ أحدا (٢).

---

(١) انظر: البداية والنهاية ٣ / ٣٠، ٣١، والسيرة النبوية كلاهما لابن كثير ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤١، من حديث القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها به.

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى: الصحيح: كتاب الاستئذان: باب حفظ السر ٨ / ٨٠ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: «أسرّ إلىَّ النبىُّ ﷺ سرا، فما أخبرت به أحدا بعده، ولقد سألتنى أم سليم فما أخبرتها به»، ومسلم فى: الصحيح: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضل أنس بن مالك رضي الله عنه ٤ / ١٩٢٩، ١٩٣٠ رقم (٢٤٨٢) به، وبلفظ البخارى.

هذه الأخبار، وغيرها كثير فى تاريخ المسلمين، قديمه وحديثه تعين من سمعها على الاقتداء والتأسّى، أو على الأقل المحاكاة والتشبّه .

٩ـ الحرص على لزوم الجماعة، وعدم الانفكاك عنها لحظة واحدة، إذ فيها يكون التناصح، والتواصى بالحق، والتواصى بالصبر، والتعاون، وتجديد النشاط، وإعلاء الهمة، وغير ذلك مما يعد فى الحقيقة جوهر ومضمون الالتزام.

١٠ـ الاستعانة التّامة باللّه ـ عزّ وجلّ ـ فإنه ـ سبحانه ـ يعين من لجأ إليه، واستعان به، ولاذ بحماه .

١١ـ محاسبة النفس دوما للوقوف على جوانب الضعف والخلل فيها، ثم تلافى ذلك بالتوبة والإقلاع عن الخطأ،وجبره بأنواع من الكفّارات، كالصدقة والصوم والإكثار من النوافل .

١٢ـ الإحسان إلى الأبوين فى المعاملة، مع لفت نظرهما بأدب ورفق إلى أن الآجال بيد اللّه، وأن ما شاء اللّه كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها .

١٣ـ التذكير الدائم بفوائد وثمرات الالتزام، وكذلك بعواقب ومضار إهدار هذا الالتزام، أو التخلى عنه، فإن هذا التذكير له دور كبير فى عودة النفس إلى صوابها، ونهوضها من جديد .

١٤ـ المعايشة المستمرة لكتاب اللّه ـ عزّ وجلّ ـ فإنه بيان دقيق لحقيقة ومضمون الالتزام، ولم لايكون كذلك، وهو حكم اللّه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة]

١٥ـ المسارعة بالانتفاع بالنعم الآنية من الوقت، والصحة، والمال، والعلم والشباب، ونحو ذلك، قبل زوالها، إذ يقول ﷺ : « بادروا بالأعمال الصالحة سبعا، هل تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مفندا [١] ، أو موتا مجهزا، أو الدجّال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمرّ » [٢] .

---

(١) هرما مفندا: هو الكبر المؤدى إلى ضعف الذاكرة، والتخريف فى الكلام، إذ الفند فى الأصل: الكذب، وأفند تكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هرم : قد أفند ؛ لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة، وأفنده الكبر إذا أوقعه فى الفند. انظر النهاية فى غريب الحديث، مادة (فند) .

(٢) الحديث أخرجه الترمذى فى: السنن: كتاب الزهد: باب ما جاء فى المبادرة بالعمل ٤/٤٧٨، رقم (٢٣٠٦) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعا به، وعقّب عليه الترمذى قائلا: « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبى هريرة إلا من حديث محرز بن هارون . . . » .

١٦ـ المعايشة الدائمة لسنّة وسيرة رسول اللّهﷺ ، ففيهما الصورة الدقيقة الحية لما ينبغى أن يكون عليه المسلم من الالتزام .

حسبنا أنه لم يقبل أن يهاجر وأموال الناس عنده أمانات وودائع، بل استبقى عليا مكانه فى فراشه ليرد هذه الودائع إلى أهلها، وليموه على الأعداء، حسبنا أنّه لم ينقص عهدا قط، لا مع الأعداء، ولا مع غير الأعداء، فكان بذلك مضرب الأمثال .

والقصة التالية بعض من كلٍّ، وقليل من كثير: يروى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فيقول:

ما منعنى أن أشهد بدرا إلا أنى خرجت أنا وأبى حسيل[١] ، قال : فأخذنا كفار قريش، قالوا : إنكم تريدون محمدا ؟ فقلنا : ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد اللّه وميثاقه لننصرفنّ إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأتينا رسول اللّهﷺ ، فأخبرناه الخبر، فقال : « انصرفا، نفى لهم بعهدهم ونستعين اللّهَ عليهم »[٢].

(١) حسيل: بحاء مضمومة، ثم سين مفتوحة مهملتين، ثم ياء ولام، ويقال أيضا : « حِسْل » بكسر الحاء وإسكان السين، وهو والد حذيفة، واليمان لقب له، والمشهور فى استعمال المحدثين أنه اليمان بالنون من غير ياء بعدها وهى لغة قليلة، والصحيح : اليمانى بالياء، وكذا عمرو بن العاصى، وعبد الرحمن بن أبى الموالى، وشداد بن الهادى، والمشهور عند المحدثين حذف الياء، والصحيح إثباتها. انظر: شرح الإمام النووى على مسلم ١٢/ ١٤٤.

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى : الصحيح :كتاب الجهاد والسير : باب الوفاء بالعهد ٣/ ١٤١٤ رقم (١٧٨٧) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مرفوعا به .